فيهما ايتا العلم وشيا من مواجبه فاثمر ذلك ثم عطف عليه التحميد
كانه قال ولقد اتيناهما علما فعملا به وعلماه وعرفا حق
النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله الذي فضلنا والكثير المفضل
عليه من لم يوت علما او من لم يوت مثل علمهما وفيه انهما فضلا على كثير
وفضل عليهما كثير وفي الاية دليل على شرف العلم وانافة
محله وتقدم حملته واهله وان نعمة العلم من اجل النعم واجزل
القسم وان من اوتيه فقد اوتي فضلا على كثير من عباد
الله كما قال والذين اوتوا العلم درجات وما سماهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورثة الانبيا الا لمداناتهم لهم في
الشرف والمنزلة لانهم القوام بما بعثوا من اجله وفيها انه يلزمهم
لهذه النعمة الفاضلة لوازم منها ان يحمدوا الله على ما اوتوه من
فضلهم على غيرهم ومنها التذكير بالتواضع وان يعتقد العالم
انه ان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير مثلهم وما احسن قول
عمر كل الناس افقه من عمر وورث منه النبوة والملك دون
سائر بنيه وكانوا تسعة عشر وكان داود اكثر تعبدا وسليمان
اقضى واشكر لنعمة الله قال يا ايها الناس تشهيرا لنعمة الله
وتنويها بها واعترافا بمكانها ودعا للناس الى التصديق بذكر
المعجزة التي هي علم منطق الطير وغير ذلك مما اوتيه من عظائم
الامور والمنطق كل ما يصوت به من المفرد والمولف المفيد
وغير المفيد وقد ترجم يعقوب كتابه باصلاح المنطق وما اصلح
فيه الا مفردات الكلام وقالت العرب نطقت الحمامة وكل
صنف من الطير يتفاهم اصواته والذي علمه سليمان من منطق
الطير هو ما يفهم بعضه من بعض من معانيه واغراضه ويحكى

انه مر على بلبل في شجرة يحرك راسه ويميل ذنبه وقال لاصحابه
اتدرون ما يقول قالوا الله ونبيه اعلم قال يقول اكلت نصف
تمرة فعلى الدنيا العفا وصاحت فاختة فاخبر انها تقول ليت ذا
الخلق لم يخلقوا وصاح طاووس فقال يقول كما تدين تدان وصاح
هدهد فقال يقول استغفروا الله يا مذنبون وصاح طيطوى
فقال يقول كل حي ميت وكل جديد بال وصاح
خطاف فقال يقول قدموا خيرا تجدوه 2 وصاح قمري فاخبر انه
يقول سبحان ربي الاعلى وقال الحدا يقول كل شي هالك الا الله
والقطا يقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن الدنيا همه
والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والنسر يقول
يا ابن ادم عش ما شئت اخرك الموت والعقاب يقول
في البعد من الناس انس والضفدع يقول سبحان ربي القدوس
واراد بكل شي كثرة ما اوتي كما تقول فلان يقصده
كل احد ويعلم كل شي تريد كثرة قصاده ورجوعه الى غزارة
في العلم واستكثار منه ومثله قوله واوتيت من كل شي ان هذا
لهو الفضل المبين قول وارد على سبيل الشكر والمحمدة كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم واله انا سيد ولد ادم ولا فخر
اي اقول هذا القول شكرا ولا اقوله فخرا فان قلت
كيف قال علمنا واوتينا وهو من كلام المتكبرين قلت
فيه وجهان احدهما ان يريد نفسه واباه والثاني ان هذه
النون يقال لها نون الواحد المطاع وكان ملكا مطاعا
فكلم اهل طاعته على صفته وحاله التي كان عليها وليس
التكبر من لوازم ذلك وقد يتعلق بتجمل الملك وتفخيمه

2 وصاحت رخمة فقال تقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)